دعه بالله فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقبل زيد يد ابن عباس
وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وقال له معاويه يا
ابن عباس اخبرني عن بني هاشم وبني امية فقال نحن افصح واصبح
وانصح واسمح وانتم امكر وانكر واغدر واهدر قال المنصور لا
تحمدون الله وقد رفع عنكم الطاعون منذ ولينا عليكم فاجابه
رجل ان الله اعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا

الباب الثامن

فيما ورد من كلام الحكما واداب البلغا

فصل من كلام الحكما

قال اردشير من الله المبتدى واليه المنتهى وبه التوفيق وهو المحمود
من عرف الابتدا شكر ومن عرف الانتها اخلص ومن عرف التوفيق خضع
الموافقة راس اليقين جماع امر العباد في اربع خصال العلم والحلم
والعفاف والعدالة فالعلم بالخير الاكتساب وبالشر الاجتناب والحلم
في الدين الاصلاح وفي الدنيا الكرم والعفاف في الشهوة للزاهد وفي
الحاجة الصيانة والعدالة في الرضا والغضب المقسط العلم والعمل
قرينان لمقارنة الروح للجسد لا ينفع احدهما الا بالاخر الحكم يعرف
من وجهين ظاهر يعرف بنفسه وغامض يعرف بالاستنباط من الدليل
وكذلك الباطل يعرف باربعة اشيا يتقوى بها على العمل الصحة والغنى
والعزم والتوفيق العلم روح والعمل بدن الغنا الاكبر في ثلاثة
اشياء نفس عالمة تستعين بها على دينك وبدن صابر تستعين
به على طاعتك وتتزود به لمعادك وقناعة بما رزق الله باليأس فيما
عند الناس الظالم نادم وان مدحه قوم والمظلوم سالم وان ذمه قوم
والمقتنع غني وان جاع وعري والحريص فقير وان ملك الدنيا الشجاعة
سعة

سعة الصدر بالاقدام على الامور المختلفة والصبر احتمال الامور
المولمة والمكاره الحادثة والسخاء سماحة النفس بمستحق البذل
وبذل الرغايب الجليلة في مواضعها والحلم ترك الانتقام مع امكان
القدرة والحزم انتهاز الفرصة الدنيا دار عمل والاخرة دار ثواب
وزمام العافية بيد البلا وراس السلامة تحت جناح العطب و
باب الامن مستور بالخوف فلا تكن في هذه الاحوال الثلاث غير
متوقع لاضدادها ولا تجعل نفسك عرضا للسهام المهلكة
فان الزمان عدو لابن ادم فاحترز من عدوك بغاية الاستعداد
الجهل في الحرب خير من العقل ثلاث لا يستصلح فسادهن بشي
من الحيل العداوة بين الاقارب وتحاسد الاكفا والركاكة في الملوك
وثلاث لا تشبع منهن العافية والحياة والمال اذا كان الدا من السماء
بطل الدوا واذا قدر الرب بطل حذر المربوب ونعم الدوا الاجل وبيس
الدوا الامل ثلاث هن سرور الدنيا وثلاث غمها فاما السرور
فالرضى بالقسم والعمل بالطاعة في النعم ونفي الاهتمام برزق غد
واما الغم فحرص مسرف وسوال ملحف وتمني ما يلهف اربعة
من جهد البلا كثرة العيال وقلة المال والجار السوء وزوجة خائنة
ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة
بالادوية وقال علي كرم الله وجهه شدايد الدنيا اربعة
البنات ولو كن واحدة والغربة ولو كان فرسخا والدين ولو كان درهما
والسوال ولو كان خردلة وقال سقراط الفاضل من قدر على
الاساءة فكف وعلى الخطيئة فعف وقال قيس بن عاصم من فعل ما شا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1